

## المسألة الثالثة: (الحكمة من مشروعية الصيام وثمراته)

وليد السعيدان

المسألة التي بعدها ولعلكم تقيدون المسائل. وترقمونها لقد اتفق العلماء رحمهم الله تعالى على ان الله لا يشرع الا لحكمة. فجميع ما شرعه الله عز وجل مختلف اشكاله وتباين انواعه كله نابع عن حكمة. وهذا باجماع اهل السنة والجماعة خلافا للاشاعرة. والجاهمية  
اتباع الجهل - 00:00:00

صفوان الذين يقولون الله يفعل لا لحكمة ويشرع لا لحكمة. ويقول قائلهم زورا وبهتانا وكذبا على الله. لو ان الله نهى عن التوحيد وامر بالشرك لكان حسنا من الله. فهم يقولون بان الله لا يشرع لحكمة ولا يفعل - 00:00:28

حكمة وقد اتفق العلماء على بطلان هذا المذهب وعلى مخالفته للدالة المتواترة من الكتاب والسنة. فنحن معاشر للسنة والجماعة نؤمن الايمان الجازم بان ربنا الذي نعبد ونركع له ونسجد ونوحده حكيم اسما وذو الحكمة المطلقة - 00:00:48

صفة وانه لا يفعل الا لحكمة ولا يهلك الا لحكمة ولا يوجد الا لحكمة. ولا يشرع الا لحكمة فجميع افعال الله عز وجل نابعة عن حكمة. فمن جملة ما امر الله به وشرع الصيام. فاذا الصيام لابد ان يكون له من - 00:01:08

كم العظيمة والمصالح والغايات المتناهية ما لا يستطيع العقل القاصر ان يدركه على وجه التفصيل. ولكن العلماء بينوا من ذلك تحت مبحث الحكم من الصيام وثمراته. فذكروا منها جملا كثيرة. مما ذكروا انه من اعظم الاسباب التي تربي - 00:01:28

النفوس على التقوى. وعلى ذلك قول الله عز وجل كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فهذه اعظم ثمرة يربيهها يربينا عليها الصيام. ووجه ذلك ان الصيام عبادة سر فيما بينك وبين الله - 00:01:50

لا يطلع احد على كونك صائما او مفطرا. فتستطيع ان تستخفي من ها هنا وها هنا عن اعين المخلوقين. وترتكب كب ما شئت من وتفعل ما شئت من المفطرات. لكن كون الانسان وهو في حال خلوته يزدر نفسه عن ارتكاب شيء - 00:02:10

من ذلك لا جرم ان هذا دخول في التقوى. ومنها كذلك تربية النفس على مراقبة الله عز وجل. فان اعظم ما يوجب الوقوع في الذنوب والمعاصي هو غياب مراقبة الله عز وجل عن قلوبنا. فالصيام يحيي هذه المراقبة. يحيي هذه المراقبة. ولذلك تجد اصحاب - 00:02:30

المعاصي الذين الفوا فعل معاصيهم في النهار لا يفعلونها في نهار رمضان. مع ان المعصية موجودة امامه وليس عنده احد يعني اه من المخلوقين ومع ذلك لا يجد في نفسه قبولا لفعل هذه المعصية. لماذا؟ لقوة ميزان المراقبة في قلبه حين - 00:02:50

ويا ليت هذه هذا التوقد الايماني يستمر مع صاحب المعصية حتى حتى ما بعد غروب الشمس لكنك تجدهم مباشرة يقبلون على معاصيهم. منهم من يغلب نفسه ولا يفعلها الا بعد الصلاة. ومنهم من لا يستطيع - 00:03:10

ان يقاوم نفسه بعد الافطار مباشرة. وهذا دليل على ان من اعظم حكم الصيام التربية على التقوى. ومنها كذلك ان فيه تضيقا لمجاري الشيطان التي بها ينفذ على القلب والعقل والروح. فان في الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فكلمنا طاقت مجاري الشيطان كلما ضعف سلطانه على القلب والعقل والروح. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه - 00:03:50

وسلم فضيقوا مجاريه بالصوم. وهذا في رواية غير الصحيحين. فضيقوا مجاريه بالصوم. ولذلك تجد ان الانسان اذا شبع حدثته نفسه بالمعاصي لاتساع جريان الدم في العروق. فالشيطان الابواب والطرق امامه مفتوحة. لكن اذا طيق اذا اذا جاع البطن - 00:04:10

سبب الصيام ضاقت مجاري العروق وضعف دفع الدم الى القلب فحين اذ لا يستطيع الشيطان ان يصل الى مواضع الفتنة والتغريب

بالعبد من قلبه وعقله وروحه بالبساطة. فتجد ان الصائم ابعد عن المعصية من المفطر. ابعد عن المعصية من المفطر - 00:04:30  
ومنها كذلك انه سبب من اسباب العفة وطهارة النفوس. الصوم من اسباب العفة. ولذلك في الصحيحين من يرحمك الله. من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب - 00:04:50

من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحفظوا للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم. فانه له وجاء. فالصوم يطهر نفسه من تلك الافكار. الخبيثة ضيقوا مجرى الشيطان في الوسوسة الى الوقوع في شيء من الفواحش والعياذ بالله. فاذا ما دل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:10

الشباب العاجزين عن النكاح للصوم الا لان الصوم يقطع عنهم تلك الافكار او تلك الوسواس التي توقعهم او تلك الخطرات التي توقعهم في مثل ذلك. ومنها كذلك ان فيه اعانة للجسد على التخلص من الاخلاط الرديئة. وهذا باجماع الاطباء المسلمين. بل ان - 00:05:40  
ان كثيرا من الادواء يوصي الاطباء في علاجها بالصوم. فان الجسد اذا بقي فترة لا يدخل شيء من الطعام اليه فانه يساعد ذلك على تصفيته وتنقيته. فحقيقة الصوم انه صفاية للجسد وفلتر - 00:06:10

للجسد يصفي يصفي العروق ويصفي الاعضاء من تلك الاخلاق ناطر رديئة ويكسبه صحة وقوة وغير ذلك. ومنها ان فيه تربية على ترك مألوفات النفوس. على في محبوبات النفوس من اجل التعبد لله عز وجل. وهذا من اعظم صفات المتعبدين لله. العارفون بالله لا يقدمون على الله عز وجل شيء - 00:06:30

من محبوبات نفوسهم مطلقا. فالصوم يربيك على هذا المعنى الذي يدخلك في هذه الدائرة العبادية العظيمة. ان كثيرا من الناس متى ما تعارضوا محبوبات نفسه مع ما يريده الله فانه ينسف بما يريده الله عرض الحائط ويقدم ويقدم محبوبات نفسه فالصيام يعكس الامر. يعكس الامر - 00:07:00

هو يجعلك دائما طالبا لرضى الله عز وجل في كل لحظاتك وسكناتك. ومنها كذلك اعانة النفوس التي لا تستطيع ترك الحرام على تركه. فان من النفوس من لا يعني من من الفت بعض المحرمات - 00:07:20  
الصوم يعين هذه النفوس على ترك هذه المألوفات من المحرمات. ولذلك يضعف سلطان داعي موقعة هذه المحرمات عند اصحابها في نهار في نهار الصيام. وكلما استكثروا من الصوم فرض ونفلا كلما كان ذلك اعظم لداعي ترك هذه المحرمات. ومنها كذلك تربية النفوس على الصبر الجميل - 00:07:40

والذي لا غنى للانسان عنه ولا يستطيع ان يقوم باموره الدينية والدنيوية الا به. فالصبر من الايمان بمنزلة الرأس من فم لا صبر له فلا فلا ايمان له. ولذلك شهر الصيام من اسمائه شهر شهر الصبر. فهو يعود الانسان على الصبر - 00:08:10

ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله ويقول يقول الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله. يقول الله تبارك وتعالى كما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. ومنها كذلك تذكير النفوس باحوال اخوانك الفقراء والمساكين. الذين - 00:08:30  
يبيتون وقد طووا بطونهم من يعني قد طووا الجوع في بطونهم. لا يجدون لقمة عيش يأكلونها وانت ترفل في نعم الله عز وجل وتتغمس فيها ليلا ونهارا. الثلاجة مليانة والمستودع والمخزن مليان. والغرفة الفوقية اللي في وسط الغرفة الثلاجة الفوقية اللي في غرفة النوم - 00:08:50

والثلاجة اللي في غرف غرفة البزران والثلاجة اللي في دورة المياه. كل الدعوة مليانة من خيرات الله فاذا جعت قليلا تذكرت حينئذ من يمد لك يده تتذكر ذاك الجوع فانه ما مد يده لك الا لحرارة جوع - 00:09:10

في بطنه او لقله ذات يده او لان وراءه صبية يتضاغون من الجوع يريد ان يشبع بطونهم. فلذلك تكثر في رمضان لان الناس يستشعرون حاجة حاجات الفقراء وحاجات المساكين والمعوزين اليس كذلك؟ الجواب بلى - 00:09:30

تكثر الصدقات هذا يفطر صائما وهذا يخرج زكاته صدقات في رمضان. وهذا يسد الايجار وهذا يشتري ما يعني رمضان لهذه الاسرة الفقيرة وهذا من اعظم ما يكون تكافلا بين المسلمين. فان ديننا الاسلامي دين التكافل ودين الرحمة ودين المحبة ودين - 00:09:50  
الاخاء المؤمن للمؤمن كالبنيان لا يستطيع الانسان ان يستشعر هذا المعنى الا اذا وقع في حاجة في حاجة اخوانه. فمن وقع في نفس

الحاجة وجاءه نفس الطالب حينئذ يستطيع ان يعطيه به كمال رضاء. ومنها كذلك - 00:10:10

ان الصيام يذكر النفوس بعظيم فضل الله علينا في هذه النعم. نعمة نعمة نكاح الزوج لزوجته ليست نعمة انت محروم من هذه النعمة حرمان تعبد لله عز وجل في نهار رمضان. كذلك نعمة الاكل والشرب انت ممنوع منها منع تعبد في نهار - 00:10:30

الصيام. فالانسان اذا احتاج لمواقعة شيء من هذه النعم. ثم وجدها هناك مانعا شرعيا حينئذ الوقت الذي مباح له فعل هذه النعم فيه يرفع يديه يقول الحمد لله انك احللت لنا هذه النعم. لابد ان تعرف عظيم قدر هذه النعم بعض النفوس - 00:10:50

لا تقدرها النعمة الا اذا منعت منها. اذا منعت منها وحرمتها حينئذ يفكر. يفكر في نعمة الله عز وجل عليه. ولذلك الانسان ممنوع من الاكل والشرب والجماع. الانسان ممنوع من الاكل - 00:11:10

ايش؟ الانسان ممنوع من الاكل والشرب والجماع وهي من اعظم النعم التي نحتاجها دائما وابدا. ومنها كذلك تكفير اجور الامة. فان الله عز وجل جعل هذا الشهر العظيم شهرا تضاعف فيه الحسنات وتكفر فيه السيئات. وتقال فيه العثرات. ربما عبادات - 00:11:30

في غير هذا الشهر لا توجب تكفيرا. لكن كلما مر عليك رمضان تخرج منه كيوم ولدتك امك. بسبب عظيم فضل الله على هذه بتكفير الاجور وتكفير الحسنات في هذا الشهر. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر - 00:12:00

بقدوم هذا الشهر. وبالجمله فان حكم الحكم الشرعية في العبادات لا تستطيع العقول ان تحصرها ولكن لعل ما ما مضى فيه كفاية ان شاء الله عز وجل - 00:12:20